

مراجعة شاملة: دراسات الجودة والسلامة في الرعاية الصحية الإسرائيلية: الثغرات والاتجاهات

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 11, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مراجعة شاملة: دراسات الجودة والسلامة في الرعاية الصحية الإسرائيلية:
الثغرات والاتجاهات. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120556>

هل تساءلت يوماً عن الأسباب الكامنة وراء الأخطاء الطبية، وكيف يمكننا بناء نظام رعاية صحية أكثر أماناً وفعالية؟ هذا السؤال ليس مجرد تساؤل أكاديمي، بل هو صرخة أمل من المرضى وعائلاتهم، ومن المهنيين الصحيين الذين يسعون جاهدين لتقديم أفضل رعاية ممكنة. في إسرائيل، كما هو الحال في العديد من البلدان حول العالم، يظل تحسين سلامة المرضى وجودة الرعاية الصحية أولوية قصوى، على الرغم من الجهود المستمرة والإصلاحات النظامية. ولكن، ما هو حجم الأدلة العلمية التي تدعم هذه الجهود في السياق الإسرائيلي؟ وهل هناك فجوات في البحث العلمي تعيق التقدم نحو نظام رعاية صحية أكثر أماناً؟ هذا ما تسعى دراسة حديثة أجراها بن ناتان إلى الإجابة عليه، من خلال مراجعة شاملة للأبحاث المتعلقة بسلامة المرضى وجودة الرعاية الصحية في إسرائيل.

الإطار النظري

تستند دراسة سلامة المرضى وجودة الرعاية الصحية إلى مجموعة متنوعة من النظريات النفسية والإدارية. من بين أهم هذه النظريات، نظرية الأنظمة (Systems Theory)، التي ترى أن الأخطاء الطبية ليست نتيجة أخطاء فردية، بل هي نتيجة عيوب في النظام ككل. بمعنى آخر، يجب النظر إلى الأخطاء الطبية كفرص لتحسين النظام، وليس كأخطاء فردية يجب معاقبتها. كما تلعب نظرية السلوك الإنساني دوراً هاماً، حيث أن فهم سلوك الأفراد – سواء كانوا أطباء، ممرضين، أو مرضى – يساعد في تصميم تدخلات فعالة لتحسين السلامة. على سبيل المثال، يمكن استخدام مبادئ العلاج السلوكي المعرفي (CBT) لمساعدة الأطباء على تطوير عادات عمل أكثر أماناً، أو لمساعدة المرضى على فهم كيفية المشاركة بفعالية في رعايتهم الصحية. بالإضافة إلى ذلك، فإن فهم الديناميكيات الجماعية، وكيفية تأثير الثقافة التنظيمية على سلوك الأفراد، أمر بالغ الأهمية. فالثقافة التي تشجع على الإبلاغ عن الأخطاء دون خوف من العقاب، هي ثقافة أكثر أماناً من الثقافة التي تخفي الأخطاء وتتجاهلها. هذه النظريات المتكاملة توفر إطاراً لفهم التعقيدات الكامنة وراء سلامة المرضى وجودة الرعاية الصحية، وتساعد في توجيه الجهود البحثية والعملية نحو تحسين النظام.

المنهجية

قام بن ناتان بإجراء مراجعة منهجية شاملة للأبحاث المتعلقة بسلامة المرضى وجودة الرعاية الصحية في إسرائيل بين عامي 2015 و 2025. اعتمدت الدراسة على إرشادات JBI و PRISMA-ScR، وهي معايير دولية لضمان جودة المراجعات المنهجية. بدأ الباحث بإجراء بحث منهجي في قواعد البيانات الرئيسية مثل MEDLINE و CINAHL و PubMed و Scopus، باستخدام كلمات مفتاحية ذات صلة بسلامة المرضى وجودة الرعاية الصحية. تم فحص جميع الدراسات التي تم العثور عليها، وتم اختيار الدراسات التي تستوفي معايير الإدراج المحددة مسبقاً. تم استخلاص البيانات من الدراسات المختارة، بما في ذلك تصميم الدراسة، والإعداد، والسكان، والأساليب المستخدمة، والمجالات الموضوعية التي تغطيها الدراسة. تم تحليل البيانات بشكل وصفي، وتم تلخيص النتائج بشكل سردي. هذه المنهجية الدقيقة تضمن أن المراجعة تعكس بدقة الأدلة العلمية المتاحة حول سلامة المرضى وجودة الرعاية الصحية في إسرائيل. يمكن تشبيه هذه العملية بعمل عالم الآثار الذي يقوم بتجميع قطع الفسيفساء المتناثرة لإعادة بناء صورة كاملة.

النتائج

أظهرت المراجعة أن هناك 28 دراسة تستوفي معايير الإدراج، والتي تغطي ستة مجالات موضوعية رئيسية: الثقافة التنظيمية وسلوك الإبلاغ، وسلامة الأدوية والعمليات السريرية، وأداء المؤشرات الوطنية للجودة، والمحاكاة والاعتماد، والأخلاقيات وحقوق المرضى، والاستعداد للأزمات والمرونة. معظم الدراسات أجريت في المستشفيات، وكانت ذات تصميم عرضي (cross-sectional)، أي أنها جمعت البيانات في نقطة زمنية واحدة. اعتمدت الدراسات بشكل كبير على المؤشرات

الوطنية، وأدوات قياس ثقافة السلامة المنظمة، وطرق المحاكاة. أظهرت النتائج أن هناك تركيزاً قوياً على سلامة المرضى في البيئات الحادة (مثل المستشفيات)، في حين أن هناك نقصاً في الأبحاث المتعلقة بقطاعات الرعاية الصحية الأخرى، مثل الرعاية المجتمعية، والرعاية النفسية، وإعادة التأهيل، والرعاية طويلة الأجل. كما لوحظ نقص في استخدام التصاميم التدخلية أو الطويلة، والتي تسمح بتقييم تأثير التدخلات على سلامة المرضى على المدى الطويل. بالإضافة إلى ذلك، كان هناك تمثيل محدود لوجهات نظر المرضى وعائلاتهم في الأبحاث.

التأثيرات السريرية والعملية

تلقي نتائج هذه الدراسة الضوء على الحاجة إلى توسيع نطاق البحث العلمي ليشمل جميع قطاعات الرعاية الصحية في إسرائيل. بالنسبة للأطباء والممرضين، تؤكد الدراسة على أهمية المشاركة في الأبحاث المتعلقة بسلامة المرضى، والإبلاغ عن الأخطاء دون خوف من العقاب. بالنسبة للمرضى وعائلاتهم، تؤكد الدراسة على أهمية المشاركة الفعالة في رعايتهم الصحية، وطرح الأسئلة، والإبلاغ عن أي مخاوف لديهم. بالنسبة لصناع القرار في وزارة الصحة، تؤكد الدراسة على أهمية الاستثمار في الأبحاث المتعلقة بسلامة المرضى، وتطوير سياسات وبرامج تهدف إلى تحسين جودة الرعاية الصحية في جميع القطاعات. يمكن تشبيه هذه النتائج ببوصلة توجه الجهود نحو تحسين نظام الرعاية الصحية.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في السياق العربي، تظهر بعض أوجه التشابه والاختلاف. في العديد من الدول العربية، هناك تركيز مماثل على سلامة المرضى في المستشفيات، في حين أن هناك نقصاً في الأبحاث المتعلقة بقطاعات الرعاية الصحية الأخرى. كما أن هناك تحديات ثقافية قد تعيق الإبلاغ عن الأخطاء الطبية، مثل الخوف من فقدان السمعة أو التعرض للمساءلة القانونية. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك نقص في الوعي بأهمية مشاركة المرضى وعائلاتهم في رعايتهم الصحية. ومع ذلك، هناك أيضاً بعض الجوانب الإيجابية، مثل التزام العديد من الدول العربية بتطوير مؤشرات الجودة الوطنية، والاستثمار في تدريب المهنيين الصحيين على مبادئ سلامة المرضى. من المهم أن ندرك أن السياق الثقافي يلعب دوراً هاماً في تشكيل تصوراتنا عن سلامة المرضى وجودة الرعاية الصحية، وأن الحلول يجب أن تكون مصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات المحلية. على سبيل المثال، قد يكون من الضروري تطوير برامج توعية ثقافية تهدف إلى تشجيع الإبلاغ عن الأخطاء الطبية، وتعزيز مشاركة المرضى وعائلاتهم في رعايتهم الصحية.

آفاق مستقبلية وقيود

تشير الدراسة إلى أن هناك حاجة إلى مزيد من الأبحاث في مجال سلامة المرضى وجودة الرعاية الصحية في إسرائيل. يجب أن تركز الأبحاث المستقبلية على توسيع نطاق البحث ليشمل جميع قطاعات الرعاية الصحية، واستخدام تصميمات بحثية متنوعة (مثل التصاميم التدخلية والطويلة)، وإدراج وجهات نظر المرضى وعائلاتهم. كما يجب أن تركز الأبحاث على تحديد العوامل التي تؤثر على سلامة المرضى في السياق الثقافي الإسرائيلي، وتطوير تدخلات فعالة لتحسين جودة الرعاية الصحية. من القيود الرئيسية للدراسة أنها اقتصرت على الأبحاث المنشورة باللغة الإنجليزية، مما قد يكون أدى إلى تجاهل بعض الدراسات الهامة المنشورة باللغة العبرية أو العربية. بالإضافة إلى ذلك، فإن المراجعة المنهجية تعتمد على جودة الدراسات التي تم تضمينها، وقد تكون هناك بعض الدراسات ذات جودة منخفضة. على الرغم من هذه القيود، فإن الدراسة تقدم مساهمة قيمة في فهم الأدلة العلمية المتاحة حول سلامة المرضى وجودة الرعاية الصحية في إسرائيل، وتوفر أساساً لتطوير جهود التحسين الوطنية.

Recommended Academic Training □

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → أصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course → Course

Reference

Ben Natan M. (2026). *Determinants, patterns, and gaps in patient safety and quality of care research in Israel: a scoping review*. Israel Journal of Health Policy Research, 15(1).

DOI: [10.1186/s13584-026-00749-0](https://doi.org/10.1186/s13584-026-00749-0)